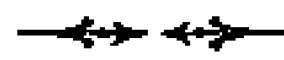


المطابع، من هذا العدد . وبهذه المناسبة ننشر للقراء اياتاً نظمها الشاعر خليل افندي مطران وكتبها على الصفحة الاولى من ديوان شعر لموسى اهداه الى فتاة ادية :

عاش هذا الفتى محباً شقياً وقضى نحبه محباً شقياً
وبكى دمع عينه في سطور جعلته على المدى مبكياً
منشدٌ للغرام لم يشدْ إلا كان إنشاده نواحاً شجياً
شاعرٌ كان عمره يبت تشييب وكان الانين فيه الرويّا
فاقرأي شرح حاله واعجبي من ذلك القلب كيف بات خليّاً
ان في نظمه لحساً لطيفاً باقياً منه في السطور خفيّاً
فاذربي دمعاً عليه تعيدي ورق الطرس بالحياة ندباً
وتثيري من روحه نسبات وتفيحي منها عبيراً ذكياً



الغناء العربي

✽ في مصر ✽

عبده الحمولي — رزى، الغناء العربي في مصر في اوائل الشهر الماضي بالمرحوم الشيخ يوسف المنيلاوي احد مشاهير المغنين الذين عاصروا عبده الحمولي واخذوا عنه ^(١)

كان الحمولي في مصر كما كان ابراهيم الموصلي في بغداد . كلاهما إمام المغنين في عصره . وكما التف حول الموصلي جماعة ممن عاصروه فاخذوا

(١) اطلب الاسطوانات المدونة فيها اصوات اشهر المغنين من شركة

الجراموفون في القاهرة والاسكندرية The Gramophone Company, Ltd.

عنه ثم تفتنوا في الذي اخذوه وحسنوا فيه ، هكذا التف حول الحمولي
كثيرون من المتأخرين فاخذوا عنه ثم تفتنوا في الذي اخذوه ايضاً .
وكان اشهر هؤلاء محمد افندي سالم والشيخ يوسف المنيلوي

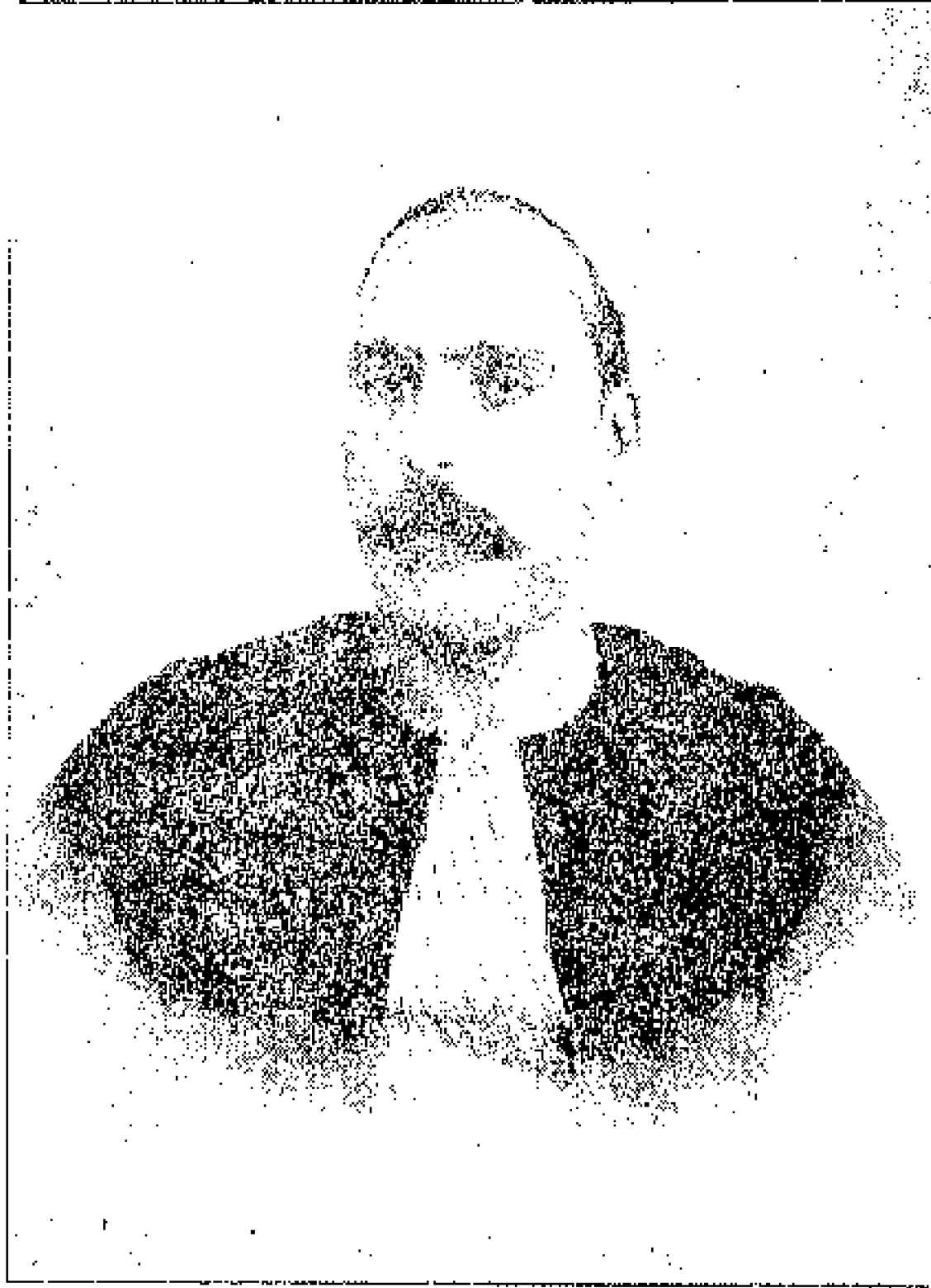


عبد الحمولي

يخرجُ المالكين من حشمة الم ملك وينسي الوقور ذكر وقاره
يسمع الليل منه في الفجر « يال يال » فيصفي مستمهلاً في فراره
« سوفي »

وكانت لعبده طريقة في الغناء ابتكرها لنفسه فأنزله المنزلة الأولى

بين أرباب هذا الفن الجميل فاقبَس المنيلاوي ما حلاله منها وحسَّن فيه
حتى لقد كان يسمعه الحمولي نفسه فيقول : « اخذ عنا فسبقنا »



الشيخ يوسف المنبروي

والله لو انصف العشاق انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما انت حين تغنيهم وتطربهم الأ نسيم الصبا والقوم اغصان
وأخذ عن الحمولي ايضاً عبد الحي افندي حامي المغني المعروف
فأجاد في تقليده اياه ولم يزل الى يومنا هذا المغني الوحيد الذي يقلد عبده
في الأغاني التي سمعها منه وهي مزيتة الأولى

آثر الناس عن عبده انه ولد في طنطا، وكان له أخ أكبر منه فوقع شقاق بين أخيه وأبيه، فقرّب به أخوه من وجه والدهما هاتماً به في الخلوات لا يجدان أحداً يأنسان به ويلجأن اليه، حتى دنا الغروب فسخر الله لهما رجلاً آواهما في ليلتهما ثم أقاما عنده أياماً. ومن غريب الاتفاق ان الرجل كان يشتغل بصناعة الغناء ويضرب الآلة المعروفة بالقانون، فلما سمع صوت عبده أعجبه فعاد به الى طنطا واشتغل معه فيها مدة وجيزة. وقد بقي تأثير تلك الوحشة والافتراد مع التعب والجوع في تلك الليلة التي خرج فيها عبده من بيت أبيه مرسوماً في نفسه فكنت تراه الى آخر عمره ينقبض صدره، ويتقطب وجهه كلما دخل عليه اوان الغروب. ولما اشتهر صيته وتفرّد في صناعة الغناء الحقه المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الأسبق بمعيته، وسافر معه الى الاستانة مراراً فاقتبس شيئاً كثيراً من الغناء التركي وادخله في الغناء العربي وقد حسنه وتفنن فيه. وغنى وهو في عاصمة الترك السلطان عبد الحميد، واتصل بكبار اهل الدولة يومئذ فأعزوا مقامه على شدة اثرتهم بالعز لا أنفسهم. وقصد الى الاستانة مرة اخرى فلقى فيها ما اقصاه عنها كل حياته

وآثروا عنه كرم الأخلاق ورقة المعشر والمرؤة وسلامة الطويّة. حدثنا بعضهم قال: جمع عبده في منزله حلقة من الفضلاء فغناهم حتى الهزيع الثالث من الليل. وانه لكذلك اذ أقبل عليه خادمة الخاص فاسرّ اليه امرأ فهبّ من موضعه معتذراً للقوم بما حضره. ومشى عابس الوجه مقطب الحاجبين. ثم كانت ساعة ورجع الى مكانه فجلس عوده وغنى

أصحابه صوتاً شجياً مؤثراً كانت يشرق بدمعه في خلاله . ثم استمر في الغناء حتى كان الهزيع الرابع من الليل ، فهم ضيوقة بالانصراف ، فأقبل عليهم يتحدثهم في أمره قال : « انكم شاركتُموني في فرحي فهلاً تشاركونني في حزني ؟ » وكان له ولد وحيد اتاه الخادم بنعيه وهو يعني فمضى الى ذويه فبكاه معهم حيناً ثم عاد فغنى أصحابه كأن لم يكن له ولد ومات . اما الصوت الذي شرق بالدمع في خلاله فقد آثره عنه بعض المغنين وأودعه في آلة الغناء المعروفة « فونوغراف » وقد سمعناه فهو منتهى ما يكون من الرقة والتأثير

وآثروا عن مروءته وبذله للمعروف حوادث يعلمها الناس لا يجهلون بها وجميعها يدل على أخلاقه الفاضلة رحمه الله

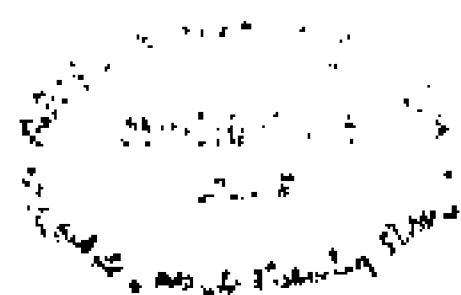
محمد عثمان - اذا ذكرت عبده الحمولي تبادر الى ذهنك فوراً ذكر المرحوم محمد عثمان . فقد كان هذا الرجل الى جانب عبده ما كان معبداً الى جانب اسحق بن ابراهيم الموصلي . غير ان عثمان ابتلي بداء عقيم ذهب به الى صوته وطلاوته فانصرف الى تأليف الألحان فكان بصيراً بأخذ النعم من مواضعها وجمعها على نسق مستحب كلفاً بصناعته ، جاداً في اتقانها ارادة ان يستعوض عن طلاوة الصوت بحسن الاسلوب ولطف السياق ولهذا كان لا يعني منفرداً الآ على اجنحة الآلات . فاذا لحن أغنية وأسمعها لأول مرة خرجت متقنة الوضع رائقة للسمع ، ولكن يبدو عليها اثر إعنات الفكر ويشتم منها ريح الشمع المذاب في السهر على تخريج أجزائها ، وتوجيه ضروبها والملائمة بين رناتها ومعانيها . وعلى الحقيقة

فان عثمان كان في أخريات عمره واضع معظم الألحان فيأخذه عبده عنه ،
وهو ضريبه ، ويكسوه من الحلي والحلل ما تشاء بديته الخاصة به

الشيخ المسلوب - ومن ذكر محمد عثمان ذكر معه الشيخ محمد عبد
الرحيم الشهير بالمسلوب فقد كان هذا لرجل وما برح الى يومنا هذا شيخ
الملحنين . غير ان الكبر اقعده عن الانشاد في السنين الاخيرة - وهو



خير من انشد الاذكار الصوفية في هذا العصر - وحالت الشيخوخة
بينه وبين صناعته الجميلة فأقصى نفسه عن حلقات الغناء . ولكنه ما
فتيء يجيد التلحين والوضع اذا سئل شيئاً منها



اذا لقيت هذا الرجل الشيخ اليوم لقيت راوية للفناء العربي في هذا
العصر . فان حدثته حديثك من تاريخ الفناء في القرن الفائت ما لا تحتويه
بطون الاوراق فهو تاريخ حي للفناء والمغنين

محمد سالم — وكما اقيمت الايام الشيخ المسلوب اعجزت معه ايضاً
زميله محمد سالم وهو احد اربعة يحق لنا ان نسميهم بأئمة الفناء العربي في
مصر في العهد الاخير . نريد بالثلاثة الآخرين عبده الجمولي ومحمد
عثمان وسلامه حجازي



كان محمد سالم أبان عهده بالفن من نظراء عهده في الاتقان وجودة الاداء . وقد اعترف له عهده نفسه بذلك اذ كان يقول عنه :



محمد افندي السعيد

« أحسن الاصوات في مصر صوتان : صوت سالم في الرجال ، وصوت
ألمز في النساء »

المغنون والمغنيات — من المغنين من اشتهر بالغناء والتلحين معاً ،
ومنهم من عرف باحدى هاتين المزييتين فقط . فن الفئة الاولى عبده



عبد الحى افندى هلمى

الحمولى ومحمد عثمان ، والشيخ سلامه حجازي
ومن الذين أخذوا بالتلحين وحده

الشيخ عبد الرحيم المسلوب ، وأبو خليل
القباني الدمشقي ، وابراهيم افندي القباني ،

وداود افندي حسني ، واحمد افندي غنيمه
اما الذين أخذوا وغنوا فكثيرون اشتهرهم

محمد افندي سالم ، والشيخ يوسف المنيلاي ،

وعبد الحى افندي حامى ، ومحمد افندي السبع

والشيخ سيد السفطي ، وعلي افندي عبد الباري ، وكثيرون آخرون

النساء المغنيات — ولم يكن نصيب النساء من الاجادة في الغناء

بأقل كثيراً من حظ الرجال منه فقد اشتهرت « ألمز » زوجة المرحوم

عبده الحمولى بحسن الاداء ورخامة الصوت ، وفهم اسرار الصناعة ،

وعرفت « ليلي » — وليلى اشتهر من أن تعرف — بطلاوة الصوت

وعذوبته والبراعة الفائقة في الاداء والمقدرة على الاخذ والتقليد

وهناك قيان زاولن هذه الصناعة واختلفت منزلتهن فيها

باختلاف استعداد كل قينة منهن ، وباختلاف الوسط الذي نشأت كل

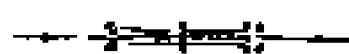
واحدة فيه . على ان اشهرهن اليوم توحيده والسويسية وبهيه الاواني
يغنين عامة الناس في قهوات مصر

اشهر اغاني — من الأغاني ما تداولها الناس وغنوها ناسين
أسماء ملحنها على حين ان الواجب يقضي بأن يُعرف الملحن بالأغاني التي
وضعها كما يعرف الشاعر بالقصائد التي نظمها . لهذا رأينا — ضمناً بفضل
اولئك الملحنين ان يذهب به النسيان — ذكر اشهر الأغاني مقرونةً
باسماء الملحنين كما ترى

أشهر الألحان التي وضعها عبده :	راج فين يا مسلميني . . .
أهين النفس وأتذلل اليكم . . .	في مجلس الأُنس الهني . . .
غرامك علمني النوح . . .	اشهر اغاني ابراهيم القباني :
كادني الهوى وصبحت عليل . . .	الكمال في الملاح صدف
قده المياس زود وجدي . . .	البلبل جاني وقال لي . . .
جددي يا نفس حظك . . .	تضحكني الحواسد في غرامي . . .
متع حياتك بالأحباب . . .	يعيش ويعشق قلبي . . .
اشهر اغاني محمد عثمان :	اشهر اغاني داود حسني :
يا ما انت وحشي . . .	يا طالع السعد افرح لي . . .
قدك أمير الأغصان . . .	دع العذول . . .
القلب سلم من زمان . . .	سلمت روحك يا فؤادي . . .
عهد الاخوة نحفظه . . .	امير العشق . . .
اليوم صفا داعي الطرب . . .	عزيز حبك . . .
اشهر اغاني المسلوب :	القلب في ودك . . .
ناحت فأجبتها . . .	

نتيجة عومية - لولا ان أتاح الله للغناء العربي في العهد الاخير
المرحومين أبا خليل القباني ، وعبد الحمولي ، لكانت صناعة هذا الفن
الجميل قد اندثرت ولم يبق لها أثر . فان القباني نقل الى مصر ما أخذه
بالسمع والتواتر عن الاغاني العربية القديمة فأحيها ، والحمولي أخذ تلك
الطريقة وهذبها ثم تفنن فيها حتى اختص بها واخذها عنه معاصروه
فذهبوا فيها ايضاً مذاهب شتى

حبذا لو استطاعت الحكومة المصرية - وهي الحكومة العربية
الوحيدة التي تسعى ابدأ الى تخليد مجد العرب - ان تنشئ مدرسة لفن
الموسيقى العربية فتحفظ هذا الفن من الضياع ، وتعيد له مجده القديم .
ان هذه لأمنية لنا على الحكومة لعلنا ان نعود اليها فنوفيا حقها من البحث



ثمرات المطابع

تاريخ آداب اللغة العربية ^(١) - واضع هذا السفر النفيس جرجي
افندي زيدان ليس بحاجة الى التعريف . فهو من اشهر كتابنا وأكثرهم
نشاطاً واجتهاداً ، وأجلهم خدماً للغة العرب وآدابها وتاريخ تمدن أممها .
واذا ما ذكر يوماً الكتاب الذين كانت لهم يد في النهضة الادبية في هذا
المصر جاء اسم زيدان في مقدمتهم . فان مؤلفاته - بين تاريخ وروايات
وآداب واجتماع - تعد بالعشرات . وهي - وان اختلفت في القيمة

(١) ثمنه عشرون غرشاً صاغاً . عدد صفحاته ٣٢٠ يطلب من مكتبة الهلال بمصر